جبل أحد

الموقع:

أشهر جبال المدينة وأحبّها إلى قلوب ،المسلمين لما له من مكانة خاصّة عند النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وصحبه ،الكرام يقع في الجهة الشمالية ،منها على بعد خمسة كيلو مترات من المسجد .النبويّ

ويمتاز الجبل بموقع استراتيجيّ هام من ،المدينة فمن صهوته تستطيع أن تشرف على أكثر ،معالمها وتشرف من سفوحه القبليّة على التقاء أودية المدينة التي تصبّ في مجمع الأسيال ،قربه وتطلّ على جبل ثور في شماله الغربي بمسافة لا تزيد عن 1800 ،متر حيث منتهى الحرم ،المدني وعلى جبل عينين (الرّماة) في جنوبه الغربي على مسافة 400 متر من أقرب نقطة من أحد إليه و800 متر عن شعب أحد؛ أبعد نقطة منه إليه في تلك .الجهة

ويمتاز الجبل بموقع استراتيجيّ هام من ،المدينة فمن صهوته تستطيع أن تشرف على أكثر ،معالمها وتشرف من سفوحه القبليّة على التقاء أودية المدينة التي تصبّ في مجمع الأسيال ،قربه وتطلّ على جبل ثور في شماله الغربي بمسافة لا تزيد عن 1800 ،متر حيث منتهى الحرم ،المدني وعلى جبل عينين (الرّماة) في جنوبه الغربي على مسافة 400 متر من أقرب نقطة من أحد إليه و800 متر عن شعب أحد؛ أبعد نقطة منه إليه في تلك .الجهة

الوصف:والأبعاد

يمتدّ الجبل من الشرق إلى الغرب مع ميل طفيف نحو ،الشّمال بطول يبلغ سبعة كيلو ،مترات وعرض يتراوح ما بين اثنين إلى ثلاثة ،أكيال وأقصى ارتفاع له عن سطح البحر 1077 .متراً

وهو على هيئة سلسلة جبليّة ذات ذرًى وهضاب متلاحمة كوّنت وحدة هذا ،الجبل تتخلّلها منفرجات .طبيعيّة

وتنتشر في جميع أجزاء الجبل كهوف وتجاويف ،كثيرة تختلف في سعتها ،وأحجامها تأوي إليها أنواع الطيور بقصد بناء ،أعشاشها أو الاستظلال .بفيئها

يميل الجبل إلى اللون الأحمر بشكله ،العام لكنه مطعم بألوان جميلة ،متعددة :منها الأخضر والأزرق والبني والأبيض والأسود وغيرها من الألوان التي تنم عن تنوع صخري ،كبير ومعادن .مختزنة

المكونات:الصخرية

والصّخور المكوّنة لجبل أحد تتبع لزمن ما قبل :الكامبري ما بين 800- إلى 690 مليون سنة ،مضت وهي مكوّنة أساساً من صخر ،الريوليت وهو صخر ناري ،حمضي دقيق ،التّبلور لونه أحمر ،فاتح وصخر :الداسيت ذات اللون البني ،الفاتح ومن الصعب تمييزها عن صخور الريوليت لأنهما متشابهتان أصلاً من حيث التركيب والنّسيج ،والمصدر وتحتوي على معادن منها الكوارتز والفلسبار والبلاجيوكلاز وقليل من ،الميكا ويتحوّل الريوليت في جبل أحد أحياناً إلى صخور لونها أبيض تميل إلى ،الاخضرار تبدو أكثر تشقّقاً وأقلّ تماسكاً من .غيرها

وتكثر في الجانب الشّمالي الشّرقي من الجبل صخور الأنديزيت ذات اللون الأخضر القاتم إلى جانب صخور .الريوليت

ويبدو أن صخور الريوليت هي التي أضفت على أحد لونه الأحمر الزّاهي الذي يبعث على البهجة والسرور في نفوس الناظرين إليه[1].

الكتابات:الأثرية

وتنتشر على عدد من صخوره كتابات قديمة بالخط ،الكوفي تحكي عمق العلاقة بين سكان المدينة وهذا.الجبل

الحياة البرية:والنباتية

ويعج جبل أحد ،بالحياة حيث تكثر فيه أنواع من ،الطيور وينمو فوق هضابه وسفوحه ومجاري مياهه أكثر من ثمانين نوعاً من النباتات .البرية :مثل ،البسباس،والحرمل ،والهراس ،والجثجاث ،والعشرق ،والعوسج ،والحميض .وغيرها

أما عضاهه :وهو الشّجيرات ،الشّوكيّة فمنها أنواع مختلفة كالعوسج والسمروالسّلم[2].

وقد روى ابن شبّة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم أنه :قال أحد) على باب من أبواب ،الجنّة فإذا مررتم به فكلوا من ،شجره ولومن (عضاهه[3].

ونهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يحتشّ أحد إلّا يومأبيوم[4] : حرصاً على إبقائه دائم ،الخضرة ظاهر.النضارة

ما ورد في:فضله

روى البخاري عن أنس رضي الله عنه أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم :قال- وقد تراءى له ،أحداً إثر قفوله من غزوة :-خيبر هذا) جبل يحبّنا .(ونحبّه وفي رواية ابن: شبةإن) أحداً لعلى باب من أبواب(الجنة[5].

وأخرج البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه :قال صعد النبي صلّى الله عليه وسلّم إلى أحد ومعه أبو بكر وعمر ،وعثمان فرجف ،بهم فضربهبرجله قال (اثبت ،أحد فما عليك إلّا نبيّ أو صدّيق أو(شهيدان[6].

معالم جبل:أحد

ويرتبط بجبل أحد عدد من المعالم التي ورد ذكرها في كتب التاريخ ،والسير:وهي

:أولاً شعب جبل:أحد

:ويسمى شعب ،الجرار وقد ورد بهذه التّسمية في حديث رافع بن خديج أنّ النّبيّ صلّى الله عليهِ وسلّم صلّى فِي المَسجِدِ الصّغِيرِ الّذِي بِأحدٍ فِي شِعْبِ الجِرارِعلى يمِينِك لازِقًابِالْجبلِ[7] . ويسمى :أيضاً شعب المهاريس لدى المؤرّخين والشّعراء الّذين أرّخوا لوقعةأحد[8].

يقع في الجنوب الغربي من ،الجبل وهو عبارة عن تجويف منفرج في جبل أحد كأنه يريد أن يفْصِل الجبل إلى قسمين ويشق فيه طريقاً ثم يكون مسدوداً.بالجبل

وكان هذا الشعب هو المكان الذي انتهى إليه الرسول صلى الله عليه ،وسلم بعد أن تغير مجرى المعركة لصالح المشركين نتيجة خالف الرماة ،أمره فأسند ،إليهوثاب إليه عدد من الصحابة الذي كانوا قد تفرقوا نتيجة ،ذلك ويعتبره بعض المؤرخين الميدان الثاني.للمعركة

وفي داخل هذا الشعب مسيل يستمد مياهه من شعاب صغيرة وشرائع منحدرة من أعلى ،الجبل يسيل إلى أن يلتقي بوادي ،قناة الواقع في.جنوبه

وتكثر في هذا الشعب النباتات البرية :مثل السمر والسلم والكتاد والظبيبان ،والنقيع وهو المنطقة الوحيدة في الجبل التي ينتشر بها نبات.الفراش

:ثانياً:الصخرة

يذكر المؤرخون وأصحاب السير أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أحاط به المشركون في معركة أحد لجأ إلى فم الشعب من أحد؛ وكانت هناك ،صخرة فأرادرسول الله صلى الله عليه وسلم أن ،يعلوها وقد كان بدن وظاهر بين درعين؛ فلم يستطع أن ،يرقاها فجلس طلحة بن عبيد الله تحته ونهض به حتى استوى عليهاوبشره بالجنة[9].

وقد اختلف الناس في مكان هذه ،الصخرة فحددها بعضهم عند فم ،الشعب في موضع منقور في صخرة كبيرة من جبل أحد متصلة به عند ،سفحه قبليمسجد ،الفسح تبعد عنه حوالي مئة ،متر وتقع على يمين المتجه إلى ،المهاريس وهذا التجويف على هيئة ،الطاقية يقدر تجويفها بحجم رأس ،الإنسان ويذكر الناس أنهذا التجويف أو الطاقية هي المكان الذي نتج من إسناد رأس النبي صلى الله عليه وسلم عليها عند جلوسه على الصخرة التي ،أسفلها حيث جلس على الصخرةالسفلى واتكأ برأسه على الصخرة .العليا

وكل هذا- كما يقول ابن النجار -وغيره لم يرد به نقل فلا يعتمدعليه[10].

بينما قال آخرون إن الصخرة المقصودة هي الشق الموجود في فم ،الشعب ويعرف عند عامة الناس بغار جبل ،أحد وهو شق ،رأسي يظهر عند مرتفع منسفح ،الجبل على الجهة اليمنى للذاهب إلى شعب أحد المؤدي إلى ،المهاريس يمكن الوصول إليه بعد أن تتجاوز مسجد الفسح الملاصق لسفح ،أحد عبر طريقوعر ،ومتعرج قريب من بعض المساكن ،العشوائية وفي نهاية هذا الطريق يوجد هذا الشق المعروف بغار جبل.أحد

وهو تجويف غير ،منتظم يبلغ عرضه حوالي متر ونصف ،المتر ثم يضيق كلما اتجهنا إلى أعلى حتى منتصف ارتفاع ،الغار ثم يعود للانفجار مرة أخرى إلى أن يصلعرضه إلى أكثر من ،مترين في حين يبلغ عمق هذا الغار إلى الداخل من أبعد نقطة له بأكثر من ثلاثة ،أمتار وأرضية هذا الغار وعرة ،جداً وقد قام بعض الناس بتسويةبعض أجزائها ليتمكن الشخص من الجلوس.بداخله

وقد أشار عدد منالمؤرخين [11] إلى أنه لا يثبت أن هذا الغار قد وصل إليه النبي صلى الله عليه وسلم فضلاً عن الدخول والاختفاء ،فيه إلا أن قرب الشق منفم ،الشعب وموقعه منه: لا يبعد أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم صعد ،إليه والله.أعلم

:ثالثاً:المهاريس

وهي تجويفات طبيعيّة في الصّخر تشكّلت عبر ،الزّمن تقع في أسفل المنفرجات الطبيعية لجبل ،أحد لا تصلها أشعة ،الشمس تحتفظ بمياه الأمطار المنحدرةمن سفوحه طيلة.العام

:والمهاريس منها القريب ،الدّاني ومنها بعيد الغور الذي يضرب إلى أكثر من عشرة أمتار في .الأعماق تكثر الطحالب ،بداخلها والنباتات البرية.حولها

ومن أحد المهاريس غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه الشريف الدم يوم ،أحد فقد روي أنّ النبي صلى الله عليه وسلم عطش يوم ،أحدٍ فجاءهعلي رضي الله عنه في درقته بماءٍ من ،المِهْراس فعافه صلّى الله عليه وسلّم لتغيّر لونه ،وطعمه فغسلت فاطمة ابنته رضوان الله عنها وجهه الشريف وجراحاتهبه[12].

ولا يعرف على وجه التحديد المهراس الذي جيء بالماء منه للنبيّ صلى الله عليه وسلم يوم ،أحد إلا أن بعض الرحّالة رجح أنه المهراس ،الشرقي لسهولة الوصول،إليه ولكونه جزءاً من ميدان ،المعركة كما قال عبدالله بنالزّبعرى[13]:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
فسلِ المهراس من ساكنه ؟ بين أقحاف هامكالحجل

.د أحمد محمدشعبان

(1) تقرير صادر عن :الدكتور وديع قشقري مدير إدارة المسح الجيولوجي بهيئة المساحة.السعوديّة
(2) :كتاب النّباتات البرّيّة في جبل :أحمد الباحث عبدالرحيم ،الفرغلي من :إصدارات مركز بحوث ودراسات المدينة :المنوّرة (34) فما.بعدها
(3) تاريخ ابن :شبة .(1/84) والمعجم الأوسط :للطبراني .(2/255) ومصنف عبد :الرزاق .(9/268) وإسناده.ضعيف
(4) تاريخ ابن :شبة.(1/84)
(5) تاريخ :المدينة .(1/82) وقد ضعف العلماء هذه.الرواية
(6) صحيح ،البخاري باب مناقب عمر بن :الخطاب ،(5/11) :برقم.3686
)7(تاريخ المدينة لابن :شبة.(57/1)
)8(المدينة بين الماضي :والحاضر.(1/426)
)9(انظر أصل الرواية :في المستدرك على الصحيحين :ج ،(3/28) :وقال صحيح على شرط مسلم ولم .يخرجاه وعيون :الأثر.(2/421)
)10(خلاصة :الوفا.(294)
)11(المغانم :المطابة تحقيق ،(2/6) :النصرة ،(213) وعمدة :الأخبار.(176)
(12) خلاصة :الوفا .(338) الدر :الثمين المغانم ،(168) :المطابة.(3/90)
(13) ديوان عبدالله بن :الزّبعرى ،(42) :تحقيق يحيى الجبوري/ط 2 ،الرسالة بيروت.م1981

كود لاظهارالخريطه